

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الأعراف (12) تفسير من الآية (771) إلى الآية (781)

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. مرحباً بكم أيها الأخوة والأخوات في هذا الدرس الجديد من دروس التعليق على تفسير الإمام البيضاوي - 00:00:00

الشافعي رحمة الله تعالى وقد وقفنا في آخر الدرس الماضي عند قصة ذلك الرجل الذي قيل أنه آآ بالعلم أو بالعام ابن باعورة وقيل انه آآ رجل آخر من بنى إسرائيل وقيل انه أمية ابن أبي الصلت ولكن هذا قول ضعيف - 00:00:27

لأنه آآ المقصود به رجل من بنى إسرائيل الذين سبقوا في عهد سابق وليس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه آآ رغم أن الله قد علمه واتاه العلم - 00:00:47

إلا انه قد خان هذه الأمانة واتبع هواه وخالف اوامر الله سبحانه وتعالى آآ ضرب الله له مثلاً بالكلب قال واتل عليهم نبأ الذي اتينا إياتنا فانسلخ منها. فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها يعني بما علمناه - 00:01:00

ومن الآيات ولكنه أخذ إلى الأرض يعني أه أثر الخلود في الدنيا وأثر المتع العاجل في الدنيا واتبع هواه فمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - 00:01:18

الكلب اذا حملت عليه يعني اذا طرده او جريت وراءه او قذفته بحجر فانه يلهث يعني يجري ويلهث وكذلك اذا لم تطرده وتركته فانه يلهث كذلك وكذلك هذا العالم الذي انحرف - 00:01:34

فانه كمثل هذا الكلب ان ان تحمل عليه هيهث او تتركه يلهث فهو يلهث في كل احواله وكذلك هذا العالم الذي لم يعمل بعلمه فكذلك هو ظال في كل احواله - 00:01:50

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللإمام البيضاوي وللمسلمين اجمعين اللهم امين قال الله تعالى ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثل القوم الذين وقرأ ساء مثل القوم على حذف - 00:02:01

المخصوص بالذم وانفسهم كانوا يظلمون بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها اما ان يكون داخلاً في الصلة معطوفاً على كذبوا. بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم أنفسهم او منقطعاً عنها - 00:02:26

بمعنى وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم. فان وباله لا يتخططاها. ولذلك قدم المفعول. قال الله تعالى يهدي الله فهو المهتدى. ومن يضل فاولئك هم الخاسرون. قال رحمة الله من يهد الله فهو المهتدى. ومن - 00:02:43

اضلل فاولئك هم الخاسرون تصريح بان الهدى والضلالة من الله تعالى. وان هداية الله تختص ببعض دون بعض وانها مستلزمة للهداية. والافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبئه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين. والاقتصر في الاخبار عن من هداه الله تعالى بالمهتدى - 00:03:03

تعظيم لشأن الاهداء. وتنبئه على انه في نفسه كمال جسيم ونفع عظيم لو لم يحصل له غيره لكافاه. وانه المستلزم للفوز بالنعم الاجلة والعنوان لها. نعم. يقول الله ساء مثلاً - 00:03:30

القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وقرأ ساء مثل القوم على حذف المخصوص بالذم وانفسهم كانوا يظلمون. يعني بعد قيام الحجة عليها وعلمهم بها اما ان يكون داخلاً في الصلة معطوفاً على كذب وبمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات -

ووظلم انفسهم او منقطعا عنه بمعنى ما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم فان وباله لا يتخطى انفسهم. ولذلك قدم المفعول يعني يقال وانفسهم كانوا يظلمون. فقدم المفعول به ثم يقول الله سبحانه وتعالى - 00:04:10

قاعدة من القواعد القرآنية من يهدي الله فهو المهتدى ومن يضل فاولئك هم الخاسرون يعني هذا تصريح بان الهدى والضلال من الله تعالى وان الله سبحانه وتعالى هو الذي قدر الهدایة لمن اهتدى - 00:04:30

وقدر الضلال لمن اضل وهذا هو الارادة القدري فالارادة القدري هي واقعة لا محالة واما وان هداية الله تعالى تختص ببعض دون بعض. الهدایة الشرعية الهدایة يعني الدلالة او الهدایة الشرعية - 00:04:47

وان مستلزم للاءهنداء يعني الارادة الشرعية لابد ان يعني آآ يعني يهتدى صاحبها كايماني ابي بكر وايماني عمر مثلا والافراد في الاول والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ يعني من يهدي الله فهو المهتدى ومن يضل فاولئك - 00:05:07

هم الخاسرون والمعنى تبيه على ان المهدتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الظالين والاقتصار في الاخبار عن من هداه الله تعالى بالمهتدى تعظيم لشأن الاهنداء وتبيه على انه في نفسه كمال جسم ونفع عظيم - 00:05:30

ولو لم يحصل له غيره لكافاه وانه المستلزم للفوز بالنعم الاجلة والعنوان لها اه طبعا هذا يعني توجيهه بلاغي لماذا افرد في قوله من يهدي الله فهو المهتدى وجمع في قوله ومن يضل فاولئك هم الخاسرون - 00:05:49

والغالب ان البيضاوي رحمة الله يستفيد مثل هذه التوجيهات البلاغية من تفسير الزمخشري لأن الزمخشري سبقه الى توجيهات هذه توجيهه بهذه الآيات بهذه الطريقة نعم. قال الله تعالى ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان لهم قلوب لا يفهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم - 00:06:09

اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون. قال رحمة الله ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان يعني المcriين على الكفر في علمه تعالى وتعظم - 00:06:31

لهم قلوب لا يفهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولهم اعين لا يبصرون بها لا ينظرون الى ما خلق الله تعالى نظر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها. الآيات والمواعظ - 00:06:49

مع تأمل وتفكير اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار لاعتبار والاستماع للتدبر. او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعايش مقصورة عليها. بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان يدرك من - 00:07:06

والمدار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكترهم يعلم انه معاند فيقدم على النار. اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة يقول الله تعالى ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان - 00:07:26

قرأنا يعني خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان اي من المcriين على الكفر في علمه تعالى وتعظم يعني ان الله سبحانه وتعالى قد قدر على اناس الكفر الا يؤمنون ابدا - 00:07:46

ولو جاءتهم كل اية هؤلاء قد طبع الله على قلوبهم وخلقهم كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للنار نعوذ بالله فهنا يقول ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان. فهم من الجن ومن الانسان - 00:08:09

ما هي صفاتهم؟ قال الله لهم قلوب لا يفهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله وكأنه هنا يشير الى ان التفقه التفكير في الحق في دلائله وفي اياته هذا عمل القلب - 00:08:26

لهم قلوب لا يفهون بها لا يفهون وهذا نحن اليوم نقول ان هذا هو عمل العقل وكأنه يقصد هنا بالقلوب هي العقول التي تفكر القلب الذي يفك ويعقل وطبعا هناك خلاف كبير بين العلماء اين هو مكان القلب هل هو في العقل او في الدماغ او في مضخة القلب نفسها - 00:08:44

قال ولهم اعين لا يبصرون بها. لا ينظرون الى ما خلق الله تعالى نظر اعتبار. ليس معناها انهم عمي مكفوف في البصر. لا هناك من هو مكفوف البصر ولكنه بصير ومؤمن ومهتدى - 00:09:07

ولكن المقصود انه قد خلق الله لهم اعينا يرون بها الاشياء لكنهم لم يهتدوا ولم يكن هذا النظر الى مخلوقات الله دالا لهم على الهدایة
قال ولهم اذان لا يسمعون بها - 00:09:21

الایات والمواعظ لا يسمعون الایات والمواعظ سماع تأمل وتنذر وتفكير وانما هم يسمعون الاصوات لكنهم لا يستجيبون لاوامر الله
وكانهم لا يسمعون بهذه الاذان قال الله اولئك كالانعام قال البيضاوي في عدم الفقه - 00:09:38

والابصار للاعتبار والاستماع للتذكرة او في ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعايش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما
يمكن لها ان يدرك من المنافع والمضار. يعني هذه الحيوانات - 00:09:59

قد تستفيد وتدرك ما ينفعها وما يضرها. واما هؤلاء فهم لا يدركون قال وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جدها. وهم ليسوا كذلك بل
اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار - 00:10:16

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه. سيجزون ما كانوا يعملون. قال رحمة الله والله
الاسماء الحسنى. لأنها دالة على معان هي احسن المعاني. والمراد بها الالفاظ. وقيل الصفات فادعوه بها - 00:10:32

بتلك الاسماء وذرروا الذين يلحدون في اسمائهم واتركوا تسمية الزائغين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه او بما يوهم معنى فاسدا
قولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه. او لا تبالوا بانكارهم ما سمي به نفسه كقوله - 00:10:53

نعرف الا رحمن اليمامة او زوروهم والحادهم فيها باطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها. كاللاتي من الله والعزى من العزيز. ولا
توافقوا عليه او اعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سيجزون ما كانوا يعملون. وقرأ حمزة يلحدون بالفتح - 00:11:13

يقال لاحد والحد اذا مال عن القصد. ثم يقول الله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاسماء الحسنى يعني البالغة درجة الكمال في
الحسن لأن دالة على معان هي احسن المعاني - 00:11:36

والمراد بها الالفاظ يعني اسماء الله الفاظ هذه الاسماء الاسماء الحسنى هي اسماؤه التي سمي بها او سمي بها نفسه والصفات قال
فادعوه بها يعني فسموه بذلك بتلك الاسماء السميع البصير - 00:11:57

العظيم القدير ونحوها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه. يعني واتركوا تسمية الزائغين فيها الذين يسمونه بما لا توقيف فيه وهذا كلام
جميل من البيضاوي يشير فيه الى ان اسماء الله - 00:12:18

وصفاته سبحانه وتعالى هي توقيفية نحن نتوقف في تسمية الله وفي وصفه بما سمي به نفسه وبما وصف به نفسه. وهذا هو ما
تسميه نحن توحيد الاسماء والصفات نسمي الله ثبت لله سبحانه وتعالى ما اثبتته لنفسه في القرآن الكريم او اثبتته له نبيه صلى الله
عليه وسلم في السنة النبوية - 00:12:36

ثبتت له الاسماء والصفات. وكما يليق بجلال وجهه وعظم سلطانه ولا نعطي هذه الاسماء ولا هذه الصفات او بما يوهم معنى فاسدا.
شف يقول اه البيضاوي يعني الذين يسمونه بما لا توقيف فيه او بما يوهم معنى فاسدا. قوله يا ابا المكارم يا ابيض الوجه او لا -
00:13:01

بانكارهم ما سمي به نفسه كقولهم ما نعرفه الا رحمن اليمامة لانهم كانوا يسمون مسلمة الكذاب رحمن اليمامة الله سبحانه وتعالى
سمى نفسه الرحمن وليس تسمية هؤلاء المشركين رحمن اليمامة يجعلنا نقول اذا نحن لا نسمي الله الرحمن. لا نصفه بالرحمة -
00:13:25

لا نحن نصفه بما وصف به نفسه. حتى لو كان المشركون قد وصفونا الله بشيء مما وصفه هو بنفسه فليس هناك ما يشكل في ذلك او
ذروهم والحادهم فيها باطلاق على الاصنام واشتقاق اسمائها منها - 00:13:44

من الله والعزى من العزيز. ولا توافقهم عليه. يعني معنى وذرروا الذين يلحدون في اسمائه يعني انركوهم وما هم فيه من الباطل
ومن انحراف سيجزون ما كانوا يعملون يعني في الآخرة وقرأ حمزة سيجزون ما كانوا - 00:13:59

وذروا الذين يلحدون في اسمائهم يقال لاحد والحد اذا ما لعن القصد واصل اصل الالحاد هو الميل عن القصد نعم. قال الله تعالى
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. قال رحمة الله ذكر ذلك بعدما بين انه خلق - 00:14:18

في النار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدالة على انه خلق ايضا للجنة امة هادين بالحق عادلين في الامر استدل به على صحة الاجماع. لأن المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة. لقوله عليه الصلاة والسلام لا - [00:14:39](#)

تزال من امتی طائفة على الحق الى ان يأتي امر الله اذ لو اختص بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم ثم يقول الله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. ايضا - [00:14:59](#)

هذا فيه انصاف للناس ان الناس ليسوا سواء في الانحراف وليس في سواء في الهدایة يعني ومن خلقنا ذكر ذلك بعدما بين انه خلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق - [00:15:17](#)

للدالة على انه خلق ايضا للجنة امة هادين بالحق عادلين في الامر فيعدلون هنا مدح لهم وآآيعدلون احيانا تأتي في مقام الذم يعني يعدلون بالله غيره ويشركون معه غيره. واستدل به على صحة الاجماع - [00:15:31](#)

لان المراد منه هنا ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يزال من امتی طائفة على الحق الى ان يأتي امر الله اذ لو اختص بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم او غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم - [00:15:51](#)

وهذا يعني من تعليقات البيضاوي الجميلة التي يعني يذكرها في بعض المواضع يعني يذكر مثلا هنا ان هذه الاية ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فيها دالة على ان الاجماع اذا وقع من العلماء فانه يصح - [00:16:10](#)

لان الله قد ذكر انه في كل قرن آآيبقى طائفة على الحق وعلى امر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. قال رحمة الله والذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم - [00:16:25](#)

تدنيهم الى الهاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستبعاد او الاستنزلال درجة بعد درجة. من حيث لا يعلمون ما نريد بهم. ولذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله تعالى بهم. فيزدادوا بطرأ وانهماكا في الغي. حتى تتحقق عليهم كلمة - [00:16:43](#)

العقاب واملي لهم ان كيدي متين واملي لهم وامهلهم عطف على سنتدرجهم. ان كيدي متين ان اخذني شديد وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان نعم ثم يقول والذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم من حيث لا يعلمون - [00:17:07](#)

الذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم. يعني سنتدرجهم الى الهاك قليلا قليلا نجرهم الى الهاك قليلا قليلا، هذا هو الاستدراج واصل استدراكك يقول هو الاستبعاد اقول استنزلال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما نريد بهم - [00:17:29](#)

وذلك ان تتواتر عليهم النعم وتكثر ويظن انه لطف من الله تعالى بهم يزداد بطرأ وانهماكا في الغيب حتى تتحقق عليهم كلمة العذاب ويأتيهم العذاب بفترة واملي لهم ان كيدي متين. يعني املي لهم يعني امهلهم - [00:17:50](#)

وهذا عطف على اساس سنتدرجهم ان كيدي متين يعني ان اخذني شديد وانما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان لهؤلاء المكذبين الكفرة نعم قال الله تعالى او لم يتفكروا ما بصحابهم من جنة ان هو الا نذير مبين - [00:18:09](#)

اولم ينظروا في ملکوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم. فبأي حديث بعد يؤمنون. قال رحمة الله او لم يتفكروا ما ب أصحابهم؟ يعني محمدا عليه الصلاة والسلام من جنة جنون - [00:18:34](#)

روي انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا فدعاهم فخذنا فخذنا. يحذرهم بأي الله تعالى. فقال قائلهم ان صاحب لمجنون بات يهود الى الصباح فنزلت. ان هو الا نذير مبين. موضح انذاره بصوت بحيث لا يخفى - [00:18:53](#)

على ناظر اولم ينظروا نظر استدلال في ملکوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه الشيء من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها. ووحدة مبدعها - [00:19:13](#)

وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه. وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملکوت وان مصدرية او خفيفة من الثقلة. واسمه ضمير الشأن وكذا اسم يكون. والمعنى اولم ينظروا في اقتراب اجلهم - [00:19:31](#)

توقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغافضة الموت ونزول العذاب. فبأي حديث بعد اي بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به. وهو النهاية في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والتصديم على الكفر بعد الزام - [00:19:52](#)

والارشاد الى النظر. وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون. كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرلون بالایمان بالقرآن وماذا

ينتظرون بعد وضوحيه فان لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا به - [00:20:12](#)
يقول الله او لم يتذكروا ما بصحابهم من جنة؟ يعني محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله بأنه صاحب لهم للإشارة الى انهم يعرفونه تمام المعرفة ما في آآ قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون - [00:20:32](#)

من جنة يعني جنون روي انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا فدعاه قريش يعني فدعاهم فخذلها آآ يحذرهم بأسم الله تعالى. والفخذ هو يعني مرتبة من آآ مراتب - [00:20:47](#)

تقسيم علماء الانساب الشعوب فهم يعني آآ الفخذ هو من العشيرة او لها البطن او العشائر الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ اذا الشعب اوسع شيء ثم القبيلة - [00:21:05](#)

اما الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ اصغرها النبي صلى الله عليه وسلم دعا اخاذه قريش يا بنى عبد مناف يا بنى عبد الله يا بنى امية يا كذا يحذرهم بأسم الله تعالى - [00:21:26](#)

وقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهود الى الصباح نزلت هذه الآية يعني ينادي عشيرته هوت يهود يعني ناداهم ان هو الا نذير مبين يعني موضح انذاره بصوت بحيث لا يخفى على احد - [00:21:41](#)

قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض؟ اولم ينظروا نظر استدلال هذا يعني سؤال الاستنكار عليهم اولم ينظروا نظر استدلال في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء - [00:22:05](#)

اما ما يقع عليه الشيء من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتوليه امرها سبحانه وتعالى والله يقول هنا اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء - [00:22:21](#)

فهذا دعوة الى التأمل في ايات الله سبحانه وتعالى في السماوات والارض وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني عطف على ملكوت يعني وان مصدرية او خفيفة من الثقلية - [00:22:38](#)

وهذا يسمونه ضمير الشأن وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وكذا اسم يكون والمعنى او لم ينظروا في اقتراب اجالهم وتوقع حلولها ويسارع الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغافضة الموت ونزول العذاب - [00:22:51](#)

وهذه دعوة من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء بالتوبة والرجوع اليه فبأي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا بالقرآن وهو النهاية في البيان بأنه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر - [00:23:10](#)

بعد الزام الحجة والارشاد الى النظر وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني هذا يعني حتى لهم على المبادرة الى التوبة قال الله تعالى من يضل الله فلا هادي له - [00:23:27](#)

ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال رحمة الله وقوله من يضل الله فلا هادي له كالترقير والتعليق له ونذرهم في طغيانهم بالرفع على الاستئناف. وقرأ ابو عمرو عاصم ويعقوب بالياء لقوله من يضل الله. وقرأ حمزة والكسائي به وبالجزم عطفا - [00:23:44](#)

على محلي فلا هادي له. بأنه قيل لا يهدى احد غيره. ونذرهم يعمهون حال منهم. ثم قال الله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قوله من يضل الله فلا هادي له - [00:24:05](#)

التقرير والتعليق له وهذى قاعدة ذكر الله سبحانه وتعالى من يهدي الله فهو المهتدى ومن يضل فلا ولن تجد له ولها مرشدًا وممن يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانه نعمهم - [00:24:22](#)

من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون هنا كأنها قاعدة ان الله سبحانه وتعالى من كتب عليه ومن اراد له الضلال اراده قدرية فإنه لن يهديه احد ولن تهديه آية من الآيات - [00:24:37](#)

هنا هي تقرير وتعليم ونذرهم في طغيانهم هنا بالرفع على الاستئناف يعني كأن جملة جديدة. وقرأ ابو عمرو عاصم ويعقوب بالياء ويذرهم في طغيانهم يعمهون من يضل الله قرأ حمزة والكساء به من يضل الله قرأ حمزة وبالجزم عطفا على محل - [00:24:54](#)

فلا هادي له بأنه قيل لا يهدى احد غيره ونذرهم في طغيانهم يعمهون قد مر معنا ان العمة هو كالعمى العمى يعني للعين المبصرة هذا عمى واما العمى فهو العمى المعنوي عمى البصيرة - [00:25:15](#)

ثم يقول الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل يسألونك عن الساعة ايان مرساها يعني قد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن موعد الساعة متى هي فيقول الله يسألونك عن الساعة يعني عن القيمة - 00:25:41

والله سبحانه وتعالى قد سمي يوم القيمة الساعة وهو من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقعها بفترة لان الساعة عند العرب هي اللحظة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله تعالى كساعة - 00:26:00

الساعة في القرآن الكريم ليس المقصود بها ستون دقيقة التي نعرفها اليوم وانما الساعة هي الوقت اليسير من الزمن ويوم تقوم الساعة يقسم مجرمون ما ليثوا غير ساعة. يعني غير لحظة - 00:26:19

قال اي ان مرساها. يعني يسألونك اي ان مرساها. اي ان يعني متى ومرساها يعني متى موعدها؟ سفينه ترسو على الشاطئ من الرسوم اي اثباتها ارسائتها ورسو الشيء ثباته واستقراره. ومنه رسى الجبل وارسى السفينة - 00:26:36

واشتقاد ايام من اي لان معناه اي وقت وهو من اويت لان البعض او الى الكل اذا هذا تعليل جميل لان ايام مأخوذة من كلمة اي التي يسأل بها عن الزواد - 00:26:58

وكان الايام هي ظرف زمانى قل انما علمها عند ربى استثار به ولم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وهذه لا شك انها من آعلم الساعات عند الله لا يعلمه احد - 00:27:12

لا يحليها لوقتها الا هو. يعني لا يظهر امرها في وقتها الا هو سبحانه وتعالى. والمعنى ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها. واللام للتأكيت كلام في قوله اقم الصلاة لدلك الشمس - 00:27:32

تقلت في السماوات والارض يعني عظمت على اهلها من الملائكة والشَّفَلِينَ لهولها وكأنه اشاره الى الحكمه في اخفاها لا تأتكم الا بفترة فجأة على غفلة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الساعة تهيج الناس - 00:27:47

والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلطته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه. يعني الناس مشغولين باشغالهم ويأتيهم تأتهم الساعة بفترة. يسألونك كأنك حفي عنها. يعني عالم بها. فعيل من حفي بالشيء او عن الشيء اذا سأله عنه - 00:28:04

فإن من بالغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استحكم علمه فيه يسألونك كانك حفي عنها يعني متخصص فيها يسألونك يعني قيل هي من الحفاؤة بمعنى الشفقة والمعنى يسألونك عنها كأنك حفي تتحفه بهم - 00:28:25

تخصصهم لاجل قربتهم بتعليم وقتها قل انما علمها عند الله يسألونك ولكن لما نيط به من هذه الزيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله لم يؤته احدا من خلقه. ولا شك ان علم الساعة ايتها الاخوة - 00:28:44

استثار الله بعلمه ان الله عنده علم الساعة وليس عند احد غير الله سبحانه وتعالى. نسأل الله ان يلطف بنا جميعا. ولعلنا نكتفي بهذا ونكمي ان شاء الله في الدرس القادم - 00:29:00

بقية هذه السورة العظيمة سورة الاعراف صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:29:14